تداولية الطلب في القصص القرآني
- الأمر والنهي في سورة يوسف أنموذجاً -

The pragmatic of demand in Quranic stories
Commands and prohibitions in surat Yousef as a model

فتيحة باريك، جامعـــــــة أدرار، الجزائـــــــر.

تاريخ الإرسال: 2018/08/06 تاريخ القبول: 2018/12/10 تاريخ النّشر: 2018/12/10

ملخّـــص

يعد الطلب بنوعيه الأمر والنهي في القرآن الكريم من أساليب الأداء في اللغة العربية، فقد اتخذهما مع غيرهما من الأساليب لتثبيت منهجه في الدعوة إلى الله، وإلى طريقه المستقيم، ولذلك كان هذا الطلب أهم فعل كلامي تترتب عنه التكاليف الدينية والدنيوية في الخطاب الشرعي، ومادام النص القرآني لا يخلو من أن يكون توجيها للفعل أو للترك، فإن هذه التراكيب الواردة بصيغة الأمر والنهي خصوصا قد حفل بها القرآن، ولا سيما سورة يوسف عليه السلام، إذ هي قصة، والقصة إحدى وسائل القرآن الأساسية لإبلاغ الدعوة وتثبيتها، فهي تحمل عبراً ومواعظ بأساليب لغوية بليغة، ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأفعال اللغوية التي تضمنتها التراكيب الطلبية للأمر والنهي في السورة، وبيان أهم القوى الإنجازية التي تحققت من خلالهما.

الكلمات المفتاحية: تداولية - صيغة أمر - فعل كلامي - فعل إنجازي - سياق.

Abstract

Commands and prohibitions in surat Yousef indicate adeliberation study .Commands and prohibitions in the Quran are types of performance in the Arabic language.Therefore they have been taken with other methods so as to make the call to God and to his straightway .Therefore request is the most important verbal act which costs religious demands in legitimate discourse.

since the Quranic text is made to be a direction to act out the act or to abandon it, Quran is full of such instructions of demands and prohibitions, especially in surat yousef (P.B.U.H)which is a story and this later is one of the basic means of the Quran to inform advocacy. So, the story carries sermons in eloquent language.

Therefore, this study aims to determine the linguistic acts that are included in the order of commands structures and prohibitions.

Keywords: Pragmatics; Imperative mood; Speech act; Illocutionary act; Contexte.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديـــــم:

تحظى الأنساق اللغوية الطلبية في القرآن الكريم بأهمية بالغة، وذلك لما لها من دور في بنية الخطاب القرآني وجمالية أسلوبه، فالتراكيب الطلبية، الأمر والنهي على سبيل المثال _ قد تنوعت دلالاتها وتعددت بتعدد المقاصد والسياقات والمواقف الكلامية، حتى إننا نجد الأسلوب الطلبي الواحد يخرج عن دلالته الأصلية إلى دلالات أخرى سياقية متعددة؛ أي أنه يحمل معاني أخرى إلى جانب الدلالة الأصلية، ولكونها دلالات غير مباشرة فقد كان السياق والأحوال المحيطة به كفيل ببيانها وتوضيحها، وقد كان الوقوف على ما جاء في سورة يوسف عليه السلام بالتحديد على هذا الأساس، لأنها من السور التي حملت مواعظ وعبراً للنفس البشرية، بل إنها انفردت بقصها الكامل في موضع واحد، مما جعلها تشتمل على إشارات ورموز دالة بسياقاتها وأحوالها المختلفة على خصائص النص القرآني الخالد، وإن كانت القصة في الأصل عبرية بأشخاصها وأحداثها، إلا أن الله سبحانه وتعالى قصها علينا في القرآن العربي المبين بأرفع بيان وأفصح كلام[1]، في سورة واحدة بأداء واقعي كامل» فمنذ أن تبدأ قصة يوسف عليه السلام تسير مفصلة حتى تنتهي كلها، تفصّل تفصيلا دقيقًا لأن التفصيل مقصود؛ أولاً: لإثبات الوحي والرسالة، ثانيا: لأن لهذه التفصيلات قيمتها الدينية في القصة.»[2]

وانطلاقا من مبدأ أن السورة أداء واقعي كامل في أشخاصه وأحداثه تتجلى النظرة التداولية المعاصرة التي تركز على الفعل الكلامي» بمعنى التصرف (أو العمل) الاجتماعي، أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام» [3] من مثل الأمر والنهي والوعد والسؤال، والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة... فهذه الأساليب العربية المختلفة وغيرها من التراكيب اللغوية الأخرى قد تجسدت في مجموعها في هذه القصة المتكاملة العناصر والأحداث، لذلك تكون السورة قد حقّقت معاني وإفادات واضحة، بل وكشفت عن إنجازات وأغراض تواصلية ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالألفاظ والكلمات، وذلك من أجل التأثير في المخاطَب بحمله على فعل أو تركه[4]، فهذه القصة التي جاءت على لسان يوسف عليه السلام مع أهله وقومه، قد كان للأحداث فيها دور فعال في تربية العواطف والغرائز، وكان لها أيضا انعكاسات نفسية أثّرت على مشاعر الأشخاص وعلى مواقفهم وسلوكهم فأحدثت التغيير في حياتهم؛ بعد أن وجّهتهم نحو الخير وردّتهم عن أفعال الشر، وفي الحقيقة قد تشاركت مختلف الأساليب اللغوية في إحداث هذا التغيير لكن تبقى الأساليب الطلبية- أمرًا ونهيًا- أكثرها حضورًا في بيان دلالة هذا الخطاب القصصي وتحديد الغرض منه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الأمر والنهي في البلاغة العربية:

وفي مجال تحديد تلك الأفعال الكلامية التي تتمظهر في صيغتي الأمر والنهي ثم أهم القوى الإنجازية والتأثيرية التي خلفتها، كان لابدّ بداية من الإشارة إلى حقيقة الصيغتين في اصطلاح العلماء:

1 - **الأمر:** هو «طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطب، أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا»[5]، أو هو «صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء»[6]، ويشمل فعل الأمر، والمضارع المجزوم بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، أما عند تحققه فيحتاج إلى جهتين اثنتين وهما: مُصدِر الخطاب، ومتلقّي الخطاب؛ ذلك لأن طلب حصول الفعل في الأمر يكون على «وجه الاستعلاء والإلزام مع الأدنى والدعاء مع الأعلى والالتماس مع النظير»[7]، فتكون المهمة المحققة منه بمثابة صياغة ترجمة لواقع الأمر الذي يتضمنه الخطاب، وهي وظيفة أصلية لا تتعدى أن تكون إيجابًا أو إلزامًا.

وقد يخرج الأمر عن وظيفته الأصلية هذه إلى معان ودلالات أخرى يتعاورها السياق والتركيب، وما يدور في فلكه من قرائن في طرح الدلالة المناسبة للخطاب الأمري على وجه المجاز[8]، وهو ما يفهم من تعريف السكاكي (626هـ) للأمر بأنه «عبارة عن استعمال نحو: لينزل، وانزل، ونزال، وصه على سبيل الاستعلاء...، وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والإباحة والتهديد على اعتبار القرائن.»[9]

وفي القرآن الكريم نجد أن النظم كله بجرسه وألفاظه وتراكيبه يشارك في تصعيد المعنى، وتجليته وبث الحياة فيه، ولقد أوصل العلماء هذه المعاني المستفادة من نظمه إلى خمسة وعشرين معنى[10]، وذكروا أن هذه المعاني قد تتداخل؛ غير أن الإشارة إلى معنى بلاغي واحد في الأسلوب ليس إلا لوضوحه وشهرته، لذلك يكون أي أسلوب إنشائي أمرًا كان أو نهيًا، أو غيرهما يفيد مجموعة من المعاني المتقاربة المتداخلة، والتي يثيرها الأسلوب في النفس المتلقية، وهي معان شعورية أو نفسية، فالاختلاف الواقع في تسمية المعنى أو تعيينه بين العلماء فيما يخص هذه الأساليب يخضع لأمور ذوقية نفسية متقاربة.[11]

2 - **النّهي:** في الأصل لا يختلف في الاصطلاح عن الأمر؛ إذ أنه «طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة هي الفعل المضارع مع (لا) الناهية، وهي حقيقة في التحريم»[12]، وقد قال ابن هشام «من أوجه (لا) أن تكون موضوعة لطلب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الترك، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه أو استقباله»[13]، ويذكر المبرد عدم اختلاف النهي عن الأمر بقوله «واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر»[14]، فالنهي في الحقيقة ما هو إلا أمر بالترك، والترك نقيض للفعل لا ريب في ذلك، فإذا طُلب من شخص عدم الحراك، فإن هذا الطلب الآمر يقتضي إلزامه السكون ضرورة[15]، وكما يخرج الأمر عن دلالته الأصلية إلى أخر مجازية، نجد النهي كذلك تخرج صيغته عن دلالتها الأصلية (طلب الكف) إلى معان بلاغية ومقاصد أسلوبية تستفاد من السياق، وقرائن الأحوال.

فهذان الفعلان الكلاميان المتمثلان في الأمر والنهي يحملان قوى إنجازية تحددها إرادة المتكلم وقصده، وهي إرادة متعلقة بطلب إيقاع المأمور به، وعدم إيقاع المنهي عنه[16]، وقد لفت علماؤنا القدامى إلى أن قصد المتكلم الذي تعبّر عنه هذه الأفعال اللغوية هو الذي يحدد الطريقة التي يتحدث بها، فتعبيره بها يتغير قوة وضعفا بتغير الموقف الكلامي، وهو ما تجلت عليه صورة الأمر والنهي في قصة يوسف عليه السلام ؛ إذ اكتسبت صيغتي الأمر والنهي في السورة وظائف فنية غنية بالدلالات، والإيحاءات، التي أنبأت عنها السياقات الواردة فيها، والقرائن المحيطة بها، فحقّقت بذلك أغراضاً بلاغية متعددة.

ثانياً: دلالات الطلب في القصص القرآني:

1 - **النصح والإرشاد:** وهو الطلب الذي يخلو من التكليف والإلزام ويحمل بين طياته معنى النصيحة الخالصة والرشد إلى طريق الحق[17]، وقد ورد الإرشاد في القرآن عمومًا فيما يتعلّق بالآداب والأخلاق الإسلامية؛ إذ إنّه يوجّهنا توجيهاً صريحا بمثل هذه التراكيب الطلبية، فيدعونا بلغة بديعة وأسوب فريد إلى التمسّك بالأخلاق الرفيعة، والتحلّي بها خدمة لرقيّ الفرد والمجتمع.

وإذا ما بحثنا عن النمط التركيبي للنهي؛ ذلك الذي خرج عن حقيقته الأصلية ليفيد معنى النصح والإرشاد في قصة يوسف عليه السلام؛ استوقفنا قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام، وهو ينهي ابنه الصغير يوسف عليه السلام حين قصّ عليه رؤياه بأن لا يقصصها على إخوته؛ إذ قال عز وجل ﴿**يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾[18]، فكانت صيغة النهي دالة بذلك دلالة واضحة على أنها للنصح والإرشاد المشتمل على التحذير والتنبيه مع ثقته بأن هذا التحذير لا يثير في نفسه كراهة لإخوته « لأنه واثق منه بكمال العقل وصفاء السريرة ومكارم الأخلاق.»[19]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فدلالة النصح والإرشاد التي أرادها يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام قد تحقّقت ليس بفعل النهي وحده ولكن كان لمختلف الأدوات التعبيرية التي وردت في هذه الآية دور بارز في انتزاع هذا المضمون؛ فبدءاً من استفتاح الكلام بالنداء المحبب، الناتج عن التصغير بلفظ (بُنَيَّ)، إضافة إلى لفظة (رُءْيَاكَ)؛ وهي لفظة تحمل طاقة دلالية وإنجازية خاصة.

فبمجرد أن سمع المخاطَب ما يدل على أنّ الكلام يخصّه دون غيره، تَبَيَّن دلالته، ومن ثمة لم يفُته ما هو واقع تحتها من مقاصد ضمنية، فيعقوب عليه السلام وهو يوجّه خطابه إلى ابنه بضمير (الكاف) في(رُءْيَاكَ)، إنما كان يحاول أن ينبّهه إلى أمر ما؛ وهو أنّك صاحب الرؤيا وأنت المختار من بين إخوتك لتراها، فأنت إذن صاحب شأن عظيم عند الخالق البارئ سبحانه وتعالى، هذا من جهة، أمّا من جهة أخرى فإنّ التركيب اللغوي الذي جاء بعد قوله (رُءْيَاكَ) زاد أكثر في تأكيد المعنى؛ إذ قال ﴿**فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾.

إذن كان لابدّ في مثل هذا المقام أن تتوافر الشروط السياقية القادرة على إنجاز هذه الأفعال اللغوية بعد نفوذها ببساطة إلى نفس المخاطب وتمكّنها فيها، ومنه تأثيرها فيه بأن حملته على الحذر، وفي ذات الوقت نبّهته إلى أن المحذور منهم هم إخوته وليسوا أعداء، وقد وجب عدم حدوث الحسد والكراهية بينه وبينهم، فالنهي في هذه الآية تحديدا كان إشارة إجمالية من يعقوب –عليه السلام- إلى تعبير الرؤيا، وهذا لا يخفى على من له ذوق.[20]

أمّا عن إنجازية الأمر للنصح والإرشاد فقد ورد في القرآن الكريم عامة، وفي سورة يوسف عليه السلام خاصة، وذلك لإفادة غرض يتفق مع الهدف العام للقرآن الكريم، وهو تحقيق العبادة الحقة لله وحده، وهذا هدف لا يتأتّى إلا بأساليب متعددة لترسيخه في ذهن المخاطب وقلبه، وكان أسلوب الأمر أحدها، وبالمقاربة مع أسلوب النهي يعد الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية التي حفلت بها سورة يوسف عليه السلام بوصفه يعقد صلة بين خطاب الله تعالى والمتلقـــــي، فعندما تقرأ قوله تعالى ﴿**أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ**﴾ [21]، يكون الأمر في قول الفتى الذي صاحب يوسف عليه السلام في السجن (فَأَرْسِلُونِ)؛ إذ أنه لما سمع برؤيا الملك وشهد على عجز المفسرين عن تأويلها، وقد كان له سابق عهد بتفسير رؤيته من يوسف عليه السلام ، أن استأذنهم في الحديث، وأشار إليهم ناصحًا ومرشدًا بأمر إرساله إلى من سيهديهم إلى تعبير رؤيا الملك؛ وحثّهم على ذلك بدليل «أنه أسند الإنباء إليه، وهو مجاز عقلي، لأنه سبب الإفتاء، ولذلك قال (فَأَرْسِلُونِ)، وفي ذلك ما يستفزّ الملك إلى أن يأذن له بالذهاب إلى حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يريد، وهذا خطاب للملك على جهة التعظيم.»[22]

ومن باب النصح –أيضا- في الخطاب الأمري ما جاء على لسان يعقوب عليه السلام ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يوسف عليه السلام وَأَخِيهِ**﴾[23]، ففعل الأمر (اذْهَبُوا) ثم (فَتَحَسَّسُوا) قامت بدورها حين أثّرت في الإخوة؛ فنفذ القول إلى أعماقهم، ولم يفتهُم المعنى الذي قصده والدهم يعقوب عليه السلام، وهو أن يذهبوا إلى مصر من أجل الاستعلام، والاستخبار عن أمر يوسف عليه السلام وأخيه، لاسيما بعد أن «تكلّم معهم على سبيل التلطف، والتحسس طلب الشيء بالحاسة، وهو شبيه بالسمع والبصر، ومن للتبعيض، والمعنى تحسسوا خبرًا من أخبار يوسف عليه السلام»[24]، وفي ذلك «رجاء ونعمة الأمل.»[25]

وهذه الجمل الإنجازية قد احتملت دلالات مختلفة؛ وهي الأمر والنصح والإرشاد، كما استوعبت معاني أخرى كشفت عنها تلك اللطائف القرآنية المصاحبة للأمر، ففي هذا الخطاب الرباني جاء حرف (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب مرادفا لفعل الأمر، وهو ما أنبأ عن حالة نفسية انتابت مشاعر يعقوب عليه السلام؛ خاصة بعد أن سمع بسيرة ملك مصر الطيبة، فطمع أن يلقى منه بنوه العون في معرفة أخبار تسره عن ولديه المفقود يوسف عليه السلام والمحجوز أخيه(بنيامين)، ولربما خصّ يوسف عليه السلام بالذكر لأنه لا يعلم بمكانه ولا بحاله، مما يجعله دائمًا يتشوّق ويتلهّف إلى سماع أخباره وينتظر الاجتماع به، على غرار ابنه الآخر (بنيامين) الذي عبّر عنه بلفظة (أَخِيهِ) لاطمئنانه على حاله وارتياحه من جهته، كما نلمس شيئا من الالتماس؛ التماس الأب من أبنائه البحث عن أخبار(يوسف عليه السلام وَأَخِيهِ)، فخاطبهم بلطف درءاً لمزيد من الأذية لأخويهم، وفي ذات الوقت لتتحقّق رغبته في أن تسعد نفسه بملاقاتهما، وتقرّ عيناه برؤيتهما.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن القرائن السياقية التي صاحبت أسلوب الأمر في الآية قد اختزلت لنا مجموعة من الأغراض الكلامية؛ لا سيما بعد أن أرشدتنا إلى رغبة يعقوب عليه السلام في الاهتداء إلى ابنيه يوسف عليه السلام وأخيه لشدة تعلقه بهما، لذلك كان الأمر بـ (اذْهَبُوا) ثم (فَتَحَسَّسُوا) للنصح والإرشاد والرغبة..، وفي هذا يقول بعض المفسرين إنّ هذا إرشاد لهم إلى بعض ما أُبْهِم في قوله ﴿**وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[26]، ثم تحذير منه لهم كذلك عن ترك العمل بموجب نهيه «﴿**إِنَّهُ لاَ يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ الله إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾ لعدم علمهم بالله تعالى وصفاته؛ فإن العارف لا يقنط في حال من الأحوال، أو تأكيدًا لما يعلمونه من ذلك.»[27]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجملة هي واقعة موقـــــع التعليل -أيضا للنهي- في قوله تعالى ﴿**وَلاَ تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ**﴾، لهذا كانت الآية الكريمة التي تجلّت في صورة النهي قد حقّقت فعلاً تأثيرًا متعلقًا بالنتائج التي أحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب، خاصة بعد إيراد الحجج المقنعة له ﴿**إِنَّهُ لاَ يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾[28]، فقد تحقّق وعظ الأبناء وتحذيرهم بإخافتهم من العذاب الذي سيلحقهم إن يئسوا من رحمة الله وفرجه، لأن اليأس من صفات الكفار، وهو ما نفهمه من كلام بعض المفسرين من أن النهي في الآية للنصح والإرشاد؛ وهو نهي حقيقي دال على التحريم.[29]

2 - **الدعاء:** وهو طلب الفعل أو الكف من الأدنى للأعلى ، ومن المخلوق لخالقه عز وجل استغاثة وعونًا منه ورحمة بحاله، وقد جاء مثل هذا في قوله تعالى ﴿**رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِى بالصَّلِحِينَ**﴾[30]، فالأمر يتجلى في قوله (تَوَفَّنِى) و(أَلْحِقْنِى)؛ إذ يتضرع يوسف عليه السلام بهذا الفعل اللغوي إلى المولى عز وجل بأن يكرمه ويتمّم عليه نِعَم الحياة الدنيا يوم يتوفّاه، فيختم له بالخير والحسنى ويلحقه بعباده الصالحين في الآخرة، ويجوز أن «يكون تمنيًا للموت على ما قيل وألحقني بالصالحين من آبائي أو على العموم»[31]، فالقصد من وراء الفعل اللغوي لـ (تَوَفَّنِى) و(أَلْحِقْنِى) يخرج إلى غرض الدعاء؛ لأنّ المتكلم لم يقصد المعنى الدلالي الحرفي لفعل القول، ولكنه قصد آخر غير صريح، قوته الإنجازية متحققة في صيغته اللغوية-الأمر- سواء «أكان يوسف عليه السلام نبيًا، وفي هذه الحالة يكون دعاؤه لطلب الدوام على ذلك، أم كان نُبِّئ فيما بعد؛ فهو دعاء في حصوله.»[32]

وقد تلفّظ يوسف عليه السلام بتلك الكلمات مخاطبًا المولى عزّ وجل متوسلاً ومتضرعًا، فكان بدعائه يهدف إلى تحقيق غرض إنجازي يتجلّى في الاعتراف والإقرار بنعم الله عليه، تلك التي تستوجب منه الإيمان بالله، وطلب العون منه، والتضرّع إليه من أجل أن يستكمل عليه النّعم فيقرّبه منه؛ إذ يتوفّاه على أحسن حال.

هذا وقد تجلت صورة أخرى من صور الدعاء في السورة؛ التي يظهر فيها تداخل غرض الدعاء بدلالتي التمكين والإكرام، كما جاء على لسان يوسف عليه السلام حين وجّه خطابه إلى أهله ﴿**ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللهُ ءَامِنِينَ**﴾[33]، ففي قوله (ادْخُلُوا) «دعاء بالدخول بقرينة قوله تعالى ﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾[34]؛ لأن آمنين هي مناط الدعاء.»[35]

إذن الكلام المتضمّن في قوله ﴿**إِن شَاءَ اللهُ ءَامِنِينَ**﴾ يوحي بوجود تضرّع ودعاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لله عز وجل حتى يسهّل لهم طريق الولوج إلى مصر، واستغفار لهم من أجل تيسير أمرهم فيها، بأن يأمنهم من الجواز؛ لأنهم كانوا لا يدخلون مصر إلا بجواز من ملوكها[36]، فدخول مصر في أمان لا يتحقق إلا بمشيئة الله وقدرته، وهنا تظهر دلالة أخرى تفيد الإكرام والتمكين في هذا الدخول المتحقق بأمر الله، وهو إكرام يخص مقام نبي الله سيدنا يعقوب عليه السلام الذي صبر صبرًا جميلا على فَقْد ولده يوسف عليه السلام، فأثابه بأن سخّر له يوسف عليه السلام ليقوم بإكرامه وإعلاء مقامه، فقد مكّنه من دخول مصر آمنا مطمئنا وأهله أجمعين على غير العادة.[37]

3 - **الأمر:** وجاء على لسان يوسف عليه السلام، وهو في السجن في قوله تعالى ﴿**أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاه**﴾[38]، فظاهر هذا القول وإن كان مضادًا للأمر من حيث اللفظ، إلا أنه موافق له من حيث المعنى؛ لأن النهي عن الشيء أمر بضده، وعبادة الله ضد عبادة غير الله، وقد ورد هذا النهي على لسان يوسف عليه السلام في سياق الدعوة إلى الله، وهو ما يتضح من تقديمه لعبادة الله عز وجل على تأويل رؤيا الفتيين، وكأنه يُبيّن لهم أن ما أُعبّره لكم هو تمكين من الله وفَضْل عظيم، فقد أقدرني على تعبير الرؤيا،؛ إذن فاعبدوه سبحانه وتعالى واشكروه على نعمته التي أنعم بها عليّ وعليكم، حتى إنني دخلت السجن فاستفدتما مما خصّني به بأن أطلعتكم على تعبير رؤياكم.

وبذلك كان معنى ﴿**أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾ اعبدوه وحده، فيكون تفسيرًا للأمر المطلق بفرد من أفراده، وقد فُهِم هذا الأمر من دلالة التركيب في الحالتين؛ فإذا كانت(لا) في الآية هي الناهية، فإنها تفيد معنى بلاغيا وهو (الأمر)، وإذا كانت (لا) زائدة وكان الفعل المضارع بعدها (تَعْبُدُوا) منصوبا بحـــذف النون، فإن الجملة الخبرية كذلك تفيد (الأمر)[39]، وفي الحالتين يفيد الأسلوب معنى الأمر؛ أي آمركم أنْ اعبدوا الله وحده لا شريك له، وتبعاً لما جاء به سيرل يكون هذ الفعل الكلامي مما لا ينجز عملاً لغوياً واحداً، وإنما عملين اثنين عملاً أولياً ينجز بواسطة آخر ثانوي[40]، وقد وقع ذلك في هذه الآية؛ إذ تمظهر الأسلوب في شكل النفي؛ وهو في الأصل للأمر.

4 - **الالتماس:** وهو الطلب برفق ولين، وقد عرفه القزويني (739هـ) بقوله «طلب الفعل على سبيل التلطف – من دون استعلاء- والتضرع»[41]، ويعدّ هذا من الأغراض الأسلوبية التي يخرج إليها الأمر في سياقات الكلام، فيحقّق بها أفعالا كلامية غير مباشرة، مثلما هو الحال في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[42]، فالفعل الكلامي الموجّه من العزيز إلى زوجته بـ(أَكْرِمِي) يعدّ من الأفعال الإنجازية غير الصريحة التي تحدّث عنها أوستن[43]، فعندما قال (أَكْرِمِي)؛ وإن كانت من الجمل الإنجازية إلا أنّ العزيز فيها لم يكن مصرّحاً بلفظ الفعل المنجز؛ لأنّ عبارته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هاته تتضمن احتمالات إنجازية متعددة؛ فهي التماس كما يمكن أن تكون أمراً، أو استعطافاً،.. فالعزيز الذي يسعى إلى أن يلقى الطفل الذي حظي بشرائه عناية خاصة واهتماما بالغاً؛ بعد أن رأى فيه صورة الابن الذي حُرِم منه، ثم الولد الذي سيكون له معيناً ونائباً عنه فيما سيؤول إليه من أمـــور الحكم وشؤون المملكة بدليل قوله تعالى ﴿**عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدا**﴾[44]، هو الذي حمله على أن يخاطب زوجته بأسلوب تعبيري يُلْقِي التأثير في نفسها فيحملها على إنجازه، وتنفيذه برغبة قوية.

ومما يحمل معنى الالتماس أيضا في السورة طلب إخوة يوسف عليه السلام في قوله تعالى ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يوسف عليه السلام وَ إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[45]، فقد اختاروا اللفظ المناسب للوصول إلى غايتهم في إبعاد يوسف عليه السلام وتغييبه؛ إذ استفتحوا كلامهم بلفظ الأبوة الدال على الاستعطاف وتحريك مشاعر الحب والحنان التي فطر الله عز وجل عليها الآباء اتجاه أبناءهم، فالإخوة بخداع منهم، ومكر راموا إلى التفريق بين الأب والابن؛ إذ كان حديثهم لطيفاً، التمسوا فيه لأبيهم أن يبعث معهم يوسف عليه السلام وذكروا نصحهم له، وما في إرساله معهم من انشراح صدر يوسف عليه السلام باللعب والمرح، كما أكّدوا على حفظهم له وحرصهم عليه مما قد يسوؤه، كل ذلك لغاية في أنفسهم وهي الخلاص منه، وقد ظهر ذلك في التعبير الوارد بقوله تعالى ﴿**مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا**﴾؛ الذي هو دليل على أنهم قد تقدموا من قبل بالسؤال في أن يخرج معهم، وذكروا سبب الأمن؛ وهو النصح أي لِمَ لا تأمننا عليه وحالتنا أننا له ناصحون[46]، ليأتي الكلام تبعاً (أَرْسِلْهُ مَعَنَا) في صيغته هذه مستعملاً على سبيل التلطّف للدلالة على الالتماس والسؤال؛ سؤال أبيهم أن يفعل ما أرادوا، كما أنّهم حاولوا بقوّة الأفعال اللغوية (يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ) المصاحبة للقول استدراجه، والعمل على التأثير في نفسيته لحمله على تنفيذ الفعل.

ومن نظير الالتماس والرجاء أيضا، ما جاء على لسان العزيز ليوسف عليه السلام حين طلب منه التستر عن ذنب امرأتـــــــــه وفضيحتها، إذ قال سبحانه وتعالى ﴿**يوسُف أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾[47]، فالأمر الوارد في لفظة (أَعْرِضْ) عبّر عن مشاعر العزيز التي توحي بالتّقرب والمحبة إلى نفس يوسف عليه السلام، ومن ثم الرجاء منه الإعراض عن فعلة زوجته، والتماس كتمان أمرها وعدم ذكره لأحد، وفي هذا الالتماس «ردّ الاعتبار ليوسف عليه السلام- أما خطاب العزيز لامرأته (اسْتَغْفِرِي) ففيه معنى اللوم، لأن ادعاءها من كيد النساء، في حين أنه طلب من يوسف عليه السلام عدم مؤاخذتها لذلك، وهذا عطف أمر على أمر، والمأمور مختلف.»[48]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وقد يكون كلامه في الأمر (اسْتَغْفِرِي) توجيه وإرشاد ممزوجين بالدهشة والإنكار؛ لأنه لما ظهر للقوم براءة يوسف عليه السلام عن ذلك الفعل المنكر بين الله تعالى عنه أنه قال قولته هذه طلباً للمغفرة والعفو والصفح، وهنا تظهر دلالة هذا الطلب، التي هي توجيه وإرشاد، وحتى تتمكّن الدلالة من إحداث وقع حقيقي في النفس، وتعطي تأثيرها جاء الخطاب بقولـــه ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ معادلاً وموازياً لخطاب الأمر ﴿اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾؛ خاصة وأن زوجة العزيز كانت كثيرة الخطأ فيما تقدّم، وزوجها كان يعرف إقدامها على ما لا ينبغي.[49]

فهذه الأفعال اللغوية التي خرج إليها الأمر في الآيات المذكورة آنفا والتي تندرج خاصة ضمن الأغراض الإنجازية – الأمر –الدعاء – الالتماس، تعتمد في الأساس على حالة المتكلم أو منزلته مقارنة مع المخاطب، وهي لا تخرج عن الرؤية التداولية المعاصرة. وقد ذكر الكاتبي مفاد هذه الرؤية؛ التي نصّ فيها على أن الطلب مع الاستعلاء أمر...، ومع الخضوع سؤال ودعاء، ومع التساوي التماس[50]، مما يعني أن منزلة المتكلم في مقارنتها بمنزلة المخاطب هي التي تصبغ الطلب بصبغة خاصة، فيؤدي بها اللفظ غرضًا خطابيًا خاصًا، ووظيفة تواصلية معينة[51]، هذا بالإضافة إلى ما للسياق من دور في توجيه هذا الكلام إلى دلالة ومعنى واحد مقصود من بين عدد من المعاني التي يسمح بها الأسلوب النحوي، مما يساعد في عملية التواصل بين أفراد المجتمع، لأن ترك الكلام من غير توجيه للمعنى يؤدي إلى ضياع الغاية التي من أجلها نتكلم، ومن ثمة كان من أبرز العناصر السياقية التي لها أثر بين في تحديد الدلالة المباشرة للأساليب اللغوية؛ هي معرفة منزلة المتلفظ بالأسلوب بالنسبة إلى سامعه أهي منزلة المتساوين أم هي منزلة الأعلى إلى الأدنى، أم العكس.[52]

وعلى هذا الأساس تكون هذه الأفعال الكلامية الدالة على الطلب على اختلاف صيغتيها قد حقّقت غرضها الإنجازي بالتأثير في المتكلم ليفعل شيئا أو يخبر عن شيء[53]، كما أنها تكون قد أنبأت عن محتواها القضوي الكامن في فعل المخاطب أو السامع شيئا ما في المستقبل، أي بتلبيته للطلب على اختلافه.

ولم تقف الأغراض التواصلية والوظائف الخطابية التي تؤدى بالأفعال الطلبية – الأمر والنهي – عند هذا الحد في القصة، بل ظهرت مجموعة من الأفعال القولية التي تفي بأغراض إنجازية وأفعال تأثيرية كشف عنها السياق والقرائن المصاحبة له، ومن هذه الأغراض:

5 - **المشورة:** وهي استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، وتعد المشورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لون من الألوان البلاغية التي يفيدها الخطاب بالأمر والنهي في القرآن الكريم، وقد ظهر الغرض الإنجازي هذا في قوله تعالى بصيغتيه ﴿**اقْتُلُوا يوسف عليه السلام أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُم وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُوا يوسف عليه السلام وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾[54]، فسياق الآية يصور الحقد العجيب الذي ملأ صدور الإخوة من يوسف عليه السلام؛ إذ أوصلهم الأمر إلى التشاور فيما بينهم في قتله أو نفيه، و»قيل هو من قول قوم استشارهم إخوة يوسف عليه السلام فيما يفعل به فقالوا ذلك، والظاهر أن أو اطرحوه؛ هو من قولهم أن يفعلوا به أحد الأمرين، ويجوز أن يكون (أَوِ) للتنويع؛ أي قال بعض اقتلوا يوسف عليه السلام وبعض اطرحوه.»[55]

أما فيما يخص صيغة النهي فمن الممكن أن تكون «الدلالة المشورة بدليل قوله (وَأَلْقُوهُ)، فهذا ما أشار به على إخوته»[56]، والقائل هو «يهوذا الذي كان أحسنهم – في يوسف عليه السلام- رأيًا، وأشار إلى أن القتل عظيم بدليل قوله ﴿**إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾، وهذا أسلوب شرط فيه محاولة من يهوذا لتخذيل إخوته عما اقترحوه من القتل والتغريب بأسلوب حكمي؛ إذ فوّض الأمر إليهم تعظيمًا لهم، وحذراً من سوء ظنّهم به، هذا ويدلّ النهي في هذا المقام على غرض آخر يفيد دلالة استجلاب الشفقة على يوسف عليه السلام، فاقترح حلاً وسطاً يلبّي غرض الإخوة ويشفي غليلهم، وفي الوقت ذاته يضمن نجاة يوسف عليه السلام من مكيدتهم؛ إذ أرشدهم إلى إلقائه في الجبّ أملاً في أن يلتقطه بعض السيارة؛ لذلك كان الأمر الواقع في قوله (أَلْقُوهُ) يعني «ألقوه في قعر الجب[57] وغوره، وسمي بها لغيبته عن عين الناظر، والأمر فيه إبداء المشورة لتأليف قلوبهم وتوجيهًا إلى رأيه، فإلقاء يوسف عليه السلام – عليه السلام في غيابة الجبّ هو الأمثل مما أشار به الآخرون، فهو الأقرب إلى التقوى فالأمر مستعمل في الإرشاد»[58]، فهذا الفعل الكلامي الذي أفادته صيغة الأمر الثانية قد دلّ على النصح والإرشاد لهم بعد الاستشارة والتشاور الذي كان بينهم، ويلاحظ أن كل فعل لغوي من هذه الآية على اختلاف نمطيه قد حقّق قوته الإنجازية ثم فعله القضوي، بأن وقعت المشورة وتم الاقتراح والانتصاح لما أُقترح من بعضهم، فكان لكل منهم نصيبه في إنجاز ما كان يصبو إليه.

6 - **التهديد والترغيب:** وهو طلب تكون فيه إخافة وتحذير من عدم الإجابة للمرغوب فيه، وفي الوقت ذاته تشويق وترغيب عند الإجابة، وقد وردت مثل هذه الدلالات والمقاصد في القرآن الكريم للتأثير في النفس؛ ومن ذلك ﴿**وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجِهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿فَلاَ كَيْلَ لَكُم عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ﴾[59]، فهذه الآية تذْكُر تهديداً من يوسف عليه السلام لإخوته بأن يأتوه بأخ لهم من أبيهم، وذلك بفعل الأمر(ائْتُونِي)؛ الذي يخفي وراءه دلالتي الترهيب والترغيب، وفي ذلك يظهر ذكاء يوسف عليه السلام وفطنته، فقد جمع بين الترغيب والترهيب والتهديد في سياق واحد، فالترغيب في تعبيره ﴿أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾، أما الترهيب والتهديد ففي قوله ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُم عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ﴾، فقد هدّدهم وتوعّدهم في حالة إنْ لم يأتوا بأخيهم (بنيامين) سيحرمهم من الميرة والطعام، فصيغة النهي بهذا الشكل لم يحصل فيها التطابق بين فعل القول والفعل الإنجازي؛ لأنه لم يقصد بها النهي حقيقة بل قصد التهديد والتخويف؛ ومنه يقع الفعل بإحداث تأثيرات ونتائج ملموسة في سلوك ومواقف إخوة يوسف عليه السلام.

هذا وقد «احتمل النهي أن يكون نفيًا معناه النهي»[60]، فالمعنى الظاهر للنهي هو التخويف والتهديد «أما المعنى العميق الآخر الذي قصده يوسف عليه السلام في نفسه كان نتيجة لإلهام رباني، فما فعله هو بوحي من الله تعالى لتكميل أجر يعقوب عليه السلام في محنته.»[61]

وقد ورد –أيضا- أن قوله (وَلاَ تَقْرَبُونِ) متضمّناً معنى عدم الاكتيال، وفي ذلك مزيد من التخويف والتهديد، لأنّ عدم القرب يعني بالضرورة عدم الحصول على الميرة رغم حاجتهم الماسّة إليها، ومن ثمة كان النهي عن القرب منه فيه سدّ للذريعة وقطع للوسيلة.

وهذه النماذج الكلامية التي وقفنا عندها في السورة وغيرها مما لم نبينه، قد أظهرت المنحى الدلالي والتداولي للقصة فقد أنزلها المولى عز وجل على رسوله الكريم ليستأنس بأحداثها، ويَعْتَبِر مما جرى فيها، ثم ليتّخذها وسيلة في الدعوة إلى عبادة الله ومعرفة أنّه حق، وهذا في الحقيقة ما سعت إليه النظريات اللغوية الحديثة؛ التي ترى أن الفعالية اللغوية لا تنتهي عند حدود صياغة الجملة ومعرفة قيمة الحقيقة فيها، وإنما تتعداها إلى فعالية تلفّظ الجملة، ودور هذا التلفّظ في تغيير مجال اجتماعي مخصوص، وتحويل موضوع الجملة الواقعي من موضع إلى آخر.[62]

الخاتمـــــة:

وأخيراً نستنتج أن القرآن الكريم اتّخذ وسائل متعددة لتبليغ الرسالة الإلهية، ولتمكينها في نفوس العالمين، ومن ذلك أنْ اختار النمط القصصي كوسيلة من وسائله، فالقصة القرآنية كقصة يوسف عليه السلام قد سيقت فيها الأحداث والوقائع بتراكيب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لغوية غنية بالأفعال الإنجازية والتأثيرية، وهي بتلك الأفعال التي اغتنت بها قادرة على صنع التغيير في حياة البشرية، أما عن أساليب الطلب- الأمر والنهي خاصة- فقد صبغت الأحداث بصبغة متميزة؛ إذ إنها حملت مقاصد تعبيرية متعددة، كونها لم تكن لتصف الواقع آنذاك، أو لتعبّر عن الأفعال المنجزة حينها، بقدر ما كانت لها أبعاد تداولية دينية ودنيوية، فالأفعال اللغوية المؤداة بأسلوبي الأمر والنهي في هذه السورة ستبقى الأغنى والأهم في هذا المقام؛ لأنّها تكون من أكثر الأساليب اللغوية نفوذا إلى الأعماق، واستقراراً فيها، فهي تؤثر في المخاطب تأثيرا مباشراً، ومن ثمة ليس غريباً أن تكون مشحونة بالقوى الإنجازية الحرفية والمستلزمة أكثر من غيرها من الأساليب اللغوية، وفي الحقيقة قد أظهرت الأساليب الطلبية للأمر والنهي التي وقفنا عندها في هذا العمل أنّ:

1 - الأمر قد حفلت به أحـــــــــــداث القصة لما فيها من مؤامرات واتهامات ثم مكائد وتحقيقات..، وغيرها، على عكس النهي؛ فهو بدرجة أقل من مثيله.

2 - ظهرت أساليب الأمر والنهي في السورة وذلك لتأدية الأغراض، والمقاصد المختلفة التي تحمل في طياتها إيقاظاً للشعور الإيجابي عند الفرد؛ وهو النعمة التي أنعم الله تعالى بها على عباده حتى يكون لحياتهم هدف ومعنى.

3 - جاء النهي في السورة تحديدًا على لسان يعقوب أوّلاً، وهو الأب الحنون النصوح الذي لم يتوان للحظة في توجيه أبنائه إلى ما فيه صلاحهم، والأكثر من ذلك أنه نبيّ يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وآخر على لسان يوسف عليه السلام؛ وهو الأخ الذي حباه المولى عز وجل بنعمة حب الإخوة رغم مكائدهم له، ونعمة النبوة التي أمر فيها بتبليغ رسالة ربّه وعبادته حق العبودية.

هوامش المقال:

(1) ينظر: طهماز عبد الحميد: الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف عليه السلام، دار القلم- دمشق، الدار الشاميـــــــــة-بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ1990-م، 14.

(2) قطب سيد: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق- بيروت، 134 – 135.

(3) صحراوي مسعود: التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة-بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، تموز(يوليو) 2005م، 10.

(4) ينظر: صحراوي مسعـــــــــــــــــــــــود: المرجع نفسه، 11.

(5) عتيق عبد العزيز: علم المعاني، دار النهضة العربية- بيروت، 1974م، 75.

(6) العلوي يحي بن حمزة: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مطبعة المقتطف بمصر، دار الكتب الخديوية، 1914م، 3/281 – 282.

(7) الهاشمي السيد أحمد: جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق: يوسف عليه السلام الصميلي، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، الطبعة الثانية، 1421هـ-2000م، 89.

(8) ينظر: سلطان منير: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف الإسكندرية، الطبعة الثانية، 1993م 120.

(9) السكاكي: مفتاح العلوم، مطبعة دار الرسالة- بغداد، الطبعة الأولى، 1402هـ- 1982م، 543.

(10) ينظر: القزويني: شروح التلخيص وبهامشه كتاب الإيضاح لمؤلف التلخيص، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 2/238.

(11) ينظر: دراز صباح عبيد: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن، مطبعة الأمانة- مصر، الطبعة الأولى، 1406هـ- 1986، 17-16.

(12) السيوطي جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، الشؤون العلميـــة- السعودية، 5/1715.

(13) ابن هشام: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبد اللطيف الخطيب، التراث العربي- الكويت، الطبعـــــــــــــة الأولى، 1421هـ2000-م، 3/320.

(14) المبرد: المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب- بيروت- لبنان، 2/135.

(15) ينظر: ابن حزم علي بن أحمد: الإحكام في أصول الأحكام، نسخة منقحة ومصححة بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر- بيروت- لبنان، 1427/1428هـ2007-م، 1/3/245.

(16) ينظر: صحراوي مسعـــــــــــــــــــود: التداولية عند العلماء العرب، 150

(17) ينظر: مطلوب أحمد: أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات- الكويت، الطبعة الأولى، 112.

(18) سورة يوسف عليه السلام، الآية 05.

(19) الألوسي محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي- بيـــــــــــــــروت, 12/373.

(20) ينظر: ابن عاشور الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، 1984م, 12/213 214-.

(21) سورة يوســـــــف عليه السلام، الآية 45.

(22) ابن عاشور الطاهر: المصدر نفسه، 12/283.

(23) سورة يوســـــــف عليه السلام، الآية 87.

(24) الرازي فخر الدين: التفسيـــر الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة الأولـــــــــــى، 1401هـ- 1981م، 18/199.

(25) الدمشقي عبد الله العلمي: مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام، دار الفكر، 1355هـ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2/1178.

(26) سورة يوسف عليه السلام، الآية 86.

(27) أبو السعود بن محمد: التفسير- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض، مطبعة السعادة، 3/182.

(28) سورة يوسف عليه السلام، الآية 87.

(29) ينظر: أبو السعود بن محمد: المصدر السابق، 3/182.

(30) سورة يوسف عليه السلام، 101.

(31) الزمخشري جار الله: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين المالكي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ- 2009م، 2/478.

(32) ابن عاشور الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، 13/60.

(33) سورة يوسف عليه السلام، الآية 99.

(34) سورة الأعراف، الآية 49.

(35) ابن عاشور الطاهر: المصدر السابق، 13/55.

(36) البغوي: تفسيره معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، دار طيبة- الرياض، 1411هـ، 4/279.

(37) ينظر: الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية الدراية في علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف عليه السلام الغوش، دار المعرفة-بيروت- لبنان، ط04، 1428هـ- 2007م، 714.

(38) سورة يوسف عليه السلام، الآية 40.

(39) ينظر: نهر هادي: التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية- عمان- الأردن، ط 2004م، 271.

(40) ينظر: سيرل جون، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم/ المركز الثقافي العربي- بيروت- لبنان، ط01، 1427هـ- 2006م، 221.

(41) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة- المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م، 117.

(42) سورة يوسف عليه السلام، الآية 21.

(43) ينظر: أوستن جون: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، 1991م، 44.

(44) سورة يوسف عليه السلام، الآية 21.

(45) سورة يوسف عليه السلام، الآية 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(46) ينظر: أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، شارك في تحقيقه: زكرياء النوتي، وأحمد النجولي الجمل، قرطه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ-1993م، 5/285. الزمخشري جار الله: تفسير الكشاف، 2/305.

(47) سورة يوسف عليه السلام، الآية 29.

(48) ابن عاشور الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، 12 /258 - 259.

(49) ينظر: الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، 17/127.

(50) ينظر: عطية محسن علي: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج- عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2007م، 75.

(51) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، 106.

(52) ينظر: المناع عرفات: السياق والمعنى (دراسة في أساليب النحو العربي)، منشورات الاختلاف- الجزائر، مؤسسة السياب- لندن، منشورات الضفاف- لبنان، الطبعة الأولى، 2013م، 180.

(53) ينظر: نحلة محمود أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، 100-103.

(54) سورة يوسف عليه السلام، الآية 09 – 10.

(55) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 5/282.

(56) ابن عاشور الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، 13/227، أبو السعود 3/114.

(57) الجب هي بئر لم تطو، وهي البئر الكثيرة الماء البعيدة القَعْر. ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة، دار الحديث- القاهرة، 1434هـ- 2013م، 02/11.

(58) الألوسي محمود: روح المعاني، 12/385.

(59) سورة يوسف عليه السلام، الآية 59 – 60.

(60) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 5/319.

(61) الألوسي محمود: روح المعاني، 13/11 (بتصرف).

(62) ينظر: عمارة ناصر: الفلسفة والبلاغة- مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، منشورات الاختلاف- الجزائر، الدار العربية للعلوم- لبنان، الطبعة الأولى، 1430هـ- 2009م، 68.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com